من فصول الدعوة الإسلامية في أمريكا الشابازي الباجا محمدShabazz

لعل أكثر الناس معرفة بطائفة أمة الإسلام ، السودانيين الذين عملوا في أمريكا ومن بينهم صديقنا عبدالمحمود الكرنكي الذي ارتبط بهم في مرحلة ما بعد وفاة المؤسسة اليجا محمد ، لأن اليجا محمد المولود في ديترويت ابريل 1923 توفي 1975 وبعد وفاته حدثت مراجعات كثيرة في فكر الحركة ومنهجها وأصبحت تصب في مسار حركة الإسلام العامة – ولكن في فترة التأسيس شابها ما شابها من التصورات والاعتقادات الخاطئة – وتشير إلي فكر الحركة ومهجها من خلال أحد كتب المؤسس اليجا محمد ، بعنوان Message to the Blackman in America أي رسالة لإنسان أمريكا الأسود والمنشور في عام 1965م

عرف نفسه بأنّه قائد ومعلم للأمريكيين الذين يسمون بالزنوج حيث يشير بانه الرسول من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم لهم ، من أجل الحرية والعدالة والمساواة والسعادة والطمأنينة والسلامة والمال والوظائف الحسنة ، والمساكن الطيبة متى ما رجعوا إلي دينهم الأصلي الإسلام ، ويسمي اليجا احيانا نفسه الشابازي Shabazz أي القبيلة التي يتحدر منها الزنج والتي جاءت إلي الأرض قبل 20 ترليون عاما حينما وقع الإنفجار العظيم وانشقت الأرض عن القمر وهي فرضية مجنحة ما أنزل الله بها من سلطان .

وتدور أفكار إليجا بأنه لا مستقبل للسود في وسط الحضارة الأمريكية ، لأنها حضارة ثنائية المنشأ، أسياد وعبيد ، وأن الأسياد لهم خطة لتدمير الجنس الأسود ومنها تحديد النسل ويتساءل لماذا اختار الإسلام ويجيب لأنه :

- هو الدين الصحيح .
- لأنه يضع الأسود في مكانه عزيزا .
- ولأنه دين المحبة .
- ولأنه ضد الشعوذة والخرافة والأساطير .
- ولأنه الدين الوحيد القادر على توحيد الشعوب السوداء .

ويعقد مقارنة بين الإنجيل والقرآن وأيهما يحوي كلمة الرب ويبدأ بقصة سيدنا نوح حينما سكر وقام بلعنة السود حتى اسودت وجوههم لأن حام لم يستره كما فعل سام ويقول بأن النبي صلى الله عليه وسلم ينحدر من عالم السود وجزء من السود – وان الخطيئة الكبري غير المغتفرة والمعصية الكبري هي الاستمرار في طاعة البيض.

من انحرافاته أنه يحول معني القيامة إلي معني مجازي، فالقيامة ليست قيامة الجسد، ولكن قيامة العقول ، أي قيامة عقل الرجل الأسود الذي شبع موتا بالجهل والاستغلال نتيجة لاستغلال الرجل الأبيض الذي يتحدر من القردة ، ومن أوامره الإمتناع عن التسمي بأسماء البيض وعلى السود ان يحبوا لونهم ، لأن اللون الأسود أجمل الألوان لأن السواد هو أصل لون البشر منذ الخليقة وعلى أبناء السود ألا يلاعبوا أبناء قاهريهم ومستعبديهم ويدعوهم لنبذ اسم الزنوج واستبداله بالرجل الأسود.

ويصور ما ورد في العهد القديم عن الحية التي أكلت من شجرة الخلد ، على أنها الرجل الأبيض ، وأن الرجل الأبيض هو الذي أخرج أمة السود من الجنة وفردوسها الأعلى ، أما أمريكا فهي أرض الظلم والإنسان الحيواني – بمعني ان الأبيض إنسان متوحش يعامل الأسود أسوأ معاملة ، وأنّه منذ بروز الرجل الأبيض على الأرض قبل ستة آلاف سنة أراق من دماء أهل الأرض ما. أراق ، وأن أبواب الإسلام مغلقة أمام الرجل. الأبيض ويصف سيدنا. يعقوب بالفاظ لا تليق لأنّه من صلب يعقوب يتحدر الرجل الأبيض ، واجمل مباحث الكتاب عن الصلاة ، كمعراج الإنسان لربه فهو يفصلها ويفيض فيها.

وسعي بعض الدعاة الإسلاميين لإصلاح منهج جماعة اليجا خصوصا بعد وفاته كالشيخ ساتي ماجد الذي أثر في مالكلوم أكس – وقد اعتدل ابن اليجا محمد وعاد جزئيا إلي المسار الصحيح ومهما ما يكن فستظل في نفوس الأمريكيين السود حسرة وزفرة حارة نتيجة لما وقع عليهم من ظلم واحتقار ولا يزال الإسلام أكثر الأديان قبولا ورواجا بين الأمريكيين السود– لأن الأسود والأبيض يحس بالجوع الروحي وتلمس النور المؤدي للحكمة العلوية التي تمنحه الطمأنينة وتعصمه من السقوط وهذا لا يتمثل إلا في الدعوة الإسلامية والله أعلم .

أ.د. حسن مكي محمد أحمد